Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحديث صحيح مشهور ، وهـو من أدلة نبوته وأعلامها ، فـإن من خفي عليه مثل هذا من أمر الدنيا ، وما أجرى الله بـه عادته فيها ، ثم جاء من العلوم التي لا يمكن البشَر أن يطلع عليهـا البتّة إلا بوحي من اللـه ، مما كان وما يكـون ، وما هو كائن ، من لدن خلق العالم إلى أن استقر أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار ، وفي غيب السمـوات والأرض ، وعن كـل سبب دقيـق أو جليل ، تنـال به سعـادة الدارين ، وكل سبب دقيق أو جليل تنال به شقـاوة الدارين ، وعن مصالح الدنيا والآخرة وأسبـابهما ، مع كون معرفتهـم بالدنيـا وأمورها ، وأسباب حصـولها ووجوه تمامها أكثـر من معـرفته ، كما أنهم أعرف بـالحساب والهنـدسة والصنـاعات وعمارة الأرض والكتابة .

فلو كان ما جـاء به مما ينال بالتعلم والتفكر والنظر والطـرق التي يسلكها الناس لكانـوا أولى به منـه وأسبق إليـه ، لأن أسباب ما ينـال بالفكـر والكتابـة والحساب والنظر والصناعات بأيديهم . فهذا من أقـوى براهين نبوته وآيات صدقه ، وأن هذا الذي جاء بـه لا صنع للبشر فيه ألبتة ، ولا هـو مما ينال بسعي وكسـب وفكر ونظر ﴿إِن هُوَ إِلاَّ وَحيٌ يُـوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيـدُ القُوَى﴾ (النجم : ٤ ، ٥) الـذي يعلم السر في السموات والأرض ، أنـزله عـالم الغيب فـلا يظهر على غيبـه أحدًا إلا مـن ارتضى من رسول .

قالوا : فهكـذا إخباره عن عدم العدوى : إخبـار عن ظنه ، كإخبـاره عن عدم تأثير التلقيح ، لا سيما وأحد البابين قريب من الآخر ، بل هو في النوع واحد ، فإن اتصال الذكر بالأنثى ، وتأثره به ، كاتصال المُعْدَى بالمعدي وتأثره به ، ولا ريب أن كليهما من أمور الدنيا ، لا مما يتعلق به حكم من الشرع . فليس الإخبار به كالإخبار عن الله سبحانه وصفاته وأسمائه وأحكامه .

وقالوا : فلما تبين لـه ـ ﷺ ـ من أمـر الدنيا الذي أجـرى الله سبحانه عـادته به ارتباط هذه الأسباب بعضها ببعض ، وتـأثير التلقيح في صلاح الثمار ، وتأثير إيراد الممرض على المصح : أقرهم على تأبير النخل ، ونهاهم أن يورد ممرض على مصح .

قالوا : وإن سمي هذا (نسخًا) بهذا الاعتبار ، فلا مشاحة في التسمية إذا ظهر المعنى . ولهذا قال أبو سلمة ابن عبد الرحمن (راوى الحديث) : فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نُسخ أحـد القولين بالآخر ؟ . . فجوّز أبو سلمة النسـخ في ذلك ، مع أنه خبر . وهو بما ذكرنا من الاعتبار .